

حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده فانتزعها كما ينتزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبلول، فتقطع معها العروق والعصب، فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وتغلق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قبلهم، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كائن ريح جيفة وُجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟، فيقولون: فلان ابن فلان - بأفح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا - حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له، فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (١) ﴿٢﴾، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، ثم يقال: أعيدوا عبدى إلى الأرض، فإنى وعدتهم أنى منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتطرح روحه من السماء طرْحاً حتى تقع في جسده، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (٣) فتعاد روحه في جسده، قال: فإنه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولّوا عنه، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار، فينتهرانه ويجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاهاه (٤) لا أدري!، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاهاه لا أدري، فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فلا يهتدى لاسمه، فيقال: محمد! فيقول: هاهاه لا أدري، سمعتُ الناس يقولون ذلك! قال: فيقال: لا دريت ولا تلوت، فينادى مناد من السماء أن كذب، فافرشوا له من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه (وفى رواية: ويمثل له) رجل قبيح

(١) أى ثقب الإبرة. (٢) سورة الأعراف: ٤٠. (٣) سورة الحج: ٣١
 (٤) كلمة تنال في الضحك والإيعاد، وقد تنال للتوجع، وهو أليق بمعنى الحديث، والله أعلم.